محددات إدارة الأزمات في الجهاز الإرشادي الزراعي في محافظة الفيوم

المستخلص

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الأزمات الزراعية التي واجهت الجهاز الإرشادي الزراعي خلال السنوات العشر الأخيرة، وتحديد الأساليب التي يتبعها الجهاز الإرشادي عند تعامله معها، وتحديد أهم العوامل المؤثرة على كل من: درجة أهمية المهام والأنشطة الإرشادية المتوقع أن يقوم بها الجهاز الإرشادي خلال مراحل الأزمة، ودرجة تنفيذه لها، وأهم مصادر معلومات المبحوثين خلال الأزمات الزراعية، وأهم الطرق الاتصالية التي يستخدمونها أثناء تلك الأزمات، وأخيرا التعرف على أهم المشكلات التي تواجههم وقت الأزمات ومقترحاتهم حيالها. وقد أجريت الدراسة في محافظة الفيوم على عينة عشوائية بسيطة من العاملين بالجهاز الإرشادي بلغ حجمها ١٢٠ مبحوثا بمراكز الفيوم الستة، وهي تمثل حوالي١٦% من حجم الشاملة، وقد جمعت البيانات الميدانية من خلال استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن أهم الأزمات التي تعرض لها الجهاز الإرشادي هى: النقص الحاد في مستلزمات الإنتاج الزراعي وارتفاع أسعارها(٩٣.٣%)، وقلة مياه الري(٤٠%)، وأن سوء التقدير والتقييم للموقف، وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات كانت من أهم أسباب نشوء الأزمات حيث أشار إلى ذلك ٥٨.٣%، و ٤٨.٣% على الترتيب، في حين كان إنكار الأزمة وعدم إعلانها، وتأجيل إظهارها أو كبتها كانت أهم الأساليب التي يتبعها الجهاز الإرشادي في التعامل مع الأزمات حيث ذكرت بنسب ٧٦.٧%، و ٧٣.٣% على الترتيب. كما بينت النتائج ارتفاع درجة أهمية المهام والأنشطة المتوقع أدائها من قبل الجهاز الإرشادي، حيث أشارت غالبية المبحوثين(٧٥.٨%) بأن أهميتها كانت كبيرة، بينما أفاد ٤٧.٥% من المبحوثين بأن درجة تنفيذ تلك المهام والأنشطة كانت منخفضة.

وتمثلت أهم مصادر المعلومات التي يلجأ إليها المبحوثون وقت الأزمات في: النشرات الفنية، والباحثين بمراكز البحوث الزراعية، والصحف والمجلات الزراعية حيث ذكرت بنسب ٩٨.٣%، و ٩٥.٨%، و ٩١.٧% على الترتيب، وكانت درجة لجوء ٥٣.٣% لتلك المصادر كبيرة، وفيما يتعلق بأهم وسائل الاتصال الإرشادية المستخدمة وقت الأزمات فقد تمثلت في: الاجتماعات الإرشادية(٩٨.٣%)، تليها الزيارات الحقلية أو المنزلية(٧٣.٣%)، كما أظهرت النتائج أن أهم وسائل سبل الوقاية من تلك الأزمات تمثلت في: الاستفادة من الأزمات السابقة والاهتمام بوسائل التنبؤ التي تفيد في هذا المجال، وتحسين العلاقة بين الإرشاد الزراعي وغيره من الأجهزة المعنية(البحوث– الإعلام– الصحة...)، حيث أشار إلى ذلك ٤٥.٨%، و ٤٥%على الترتيب.

وكانت أكثر المتغيرات المستقلة تأثيرا على درجة أهمية المهام والأنشطة المتوقع أن يقوم بها الجهاز الإرشادي خلال مراحل الأزمة هى: درجة اللجوء لمصادر المعلومات، وعدد الأزمات، ومدى قدرة الجهاز الإرشادي على مواجهة الأزمات، والتخصص العلمي، والوضع المهني، بالإضافة إلى متغير مدى أهمية وجود فريق لإدارة الأزمات، وهى تسهم معا بنسبة ٣٩.٩ % فى تفسير التباين الحادث في

المتغير التابع. في حين كانت أكثر المتغيرات المستقلة تأثيرا على درجة تنفيذ تلك المهام هى: المعرفة بمكونات مفهوم الأزمة، ومدى كفاية الخدمات الإرشادية المقدمة وقت الأزمات، وعدد الأزمات الزراعية، بالإضافة إلى متغير مدى الرضا عن مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة وهى تسهم معا بنسبة ٤٢.٩ % فى تفسير التباين الحادث في المتغير التابع.

كما أشارت النتائج إلى أن أهم المشكلات التي تواجههم في هذا المجال تمثلت في: عدم توفر الإمكانيات اللازمة، وعدم الحصول على دورات تدريبية متخصصة في هذا المجال، حيث ذكرا ذلك بنسبة ٨٣.٣%، و٦٦.٧%، لذا تمثلت أهم مقترحاتهم في: توفير الإمكانيات اللازمة، و توفير الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال حيث ذكرا ذلك بنسبة ٨٣.٣%، و٨٣.٣%. في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة أمكن استخلاص بعض التوصيات وذلك على النحو التالي:

١- ضرورة اهتمام الجهاز الإرشادي والأجهزة المعنية ببناء قاعدة بيانات بالكوارث والأزمات المحلية والعالمية ذات الصلة بغرض توفير مرجعية لدعم القرارات عند التعامل مع الأزمات والكوارث مستقبلا.

٢- نشر الوعي بين أفراد المجتمع الريفي حول القضايا الهامة والفعالة التي تهمهم لمساعدة الجهاز الإرشادي ومؤسسات تنمية المجتمع المحلي لاكتشاف والتعرف على مؤشرات الإنذار مبكرا لتجنب وقوع بعض تلك الأزمات.

٣- الاهتمام بالتدريب والتعليم البيئي الهادف للعاملين بالإرشاد الزراعي لتجنب انتشار الأمراض مثل أنفلونزا الطيور وجنون البقر، مع ضرورة توفير الدورات التدريبية المتخصصة في هذا المجال لرفع مستوى تعامل الجهاز الإرشادي مع تلك الأزمات حال وقوعها.

٤- ضرورة المصارحة والشفافية في مواجهة الأزمات وعرض ومناقشة أبعادها ومسبباتها، وعدم إنكارها أو التكتيم عليها، وتوصيل الواقع الفعلي لمتخذي القرار دون تزييف وذلك لمحاولة احتواء الموقف والتصدي لسلبيات تلك الأزمات، وحتى لا تؤدي إلى سلسلة من الأزمات.

٥-ضرورة إعادة النظر لدى واضعي السياسة الزراعية في إعادة الدعم لقطاع الزراعة الذي تدهور بصورة ملحوظة منذ رفع الدعم عنه، إلى جانب أنه مدعوم لدى دول العالم حتى المتقدمة منها.

٦- أهمية وجود فريق لإدارة الأزمات لدى الجهاز الإرشادي لديه القدرة على اكتشاف مؤشرات الإنذار المبكرة ، ويكون مسئولا عن وضع أهم السيناريوهات التي يمكن اللجوء إليها والاستفادة منها سواء للحد من تلك الأزمات أو لزيادة القدرة على مواجهتها بأسلوب علمي وعملي سليم.